[18] قوله تعالى: " لن تقبل توبتهم " لانها لم تقع على وجه الاخلاص، ويدل عليه قوله: " واولئك هم الضالون " ولو حققوا التوبة لكانوا مهتدين، وقيل: لن تقبل توبتهم عند رؤية البأس إذ لم يؤمنوا إلا عند حضور الموت، وقيل: لانها أظهرت الاسلام تورية فأطلع ا رسوله (1) على سرائرهم عن ابن عباس (2). قوله تعالى: " لن يضروكم إلا أذى " قال الطبرسي رحمة ا: قال مقاتل: إن رؤس اليهود مثل كعب بن الاشرف وأبي رافع وأبي ناشر وكنانة وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنيهم كعبد ا بن سلام وأصحابه فأنبوهم على إسلامهم، فنزلت الآية. وقال في قوله تعالى: " ليسوا سواء " قيل: سبب نزول الآية أنه لما أسلم عبد ا بن سلام وجماعة قالت أحبار اليهود: ما آمن بمحمد إلا أشرارنا، فأنزل ا جريح (3)، وقيل: إنها نزلت في أربعين من أهل نجران، واثنين وثلاثين من الحبشة، وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى (عليه السلام) فصدقوا محمدا (صلى ا عليه وآله) عن عطا (4). وقال رحمه ا في قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا ": نزلت في رجال من المسلمين كانوا يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الصداقة و القرابة والجوار والحلف والرضاع عن ابن عباس: وقيل: نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين ويخالطونهم عن مجاهد " بطانة " البطانة: خاصة الرجل الذين يستبطنون أمره " من دونكم " من غير أهل ملتكم " لا يألونكم خبالا " أي لا يقصرون فيما يؤدي إلى فساد أمركم " والخبال ": الشر والفساد " ودوا ما عنتم " تمنوا إدخال المشقة عليكم أو إضلالكم عن دينكم " إن تمسسكم حسنة " أي نعمة من ا تعالى " وإن تصبكم سيئة " أي محنة وبلية (5). وقال رحمه ا في قوله تعالى: " وإن من أهل الكتاب " أقول: قد مر سبب

---

(1) في المصدر: فاطلع ا ورسوله. (2) مجمع البيان 2: 471 و 472. (3) الصحيح كما في المصدر: اين جريج بالجيم في اخره ايضا. (4) مجمع البيان 2: 487 و 488. (5) مجمع البيان 2: 492 - 494.